ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعمله ولهذا به النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك لياً بالسنتهم
وطعناً في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم
فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة على نفاقهم
فلذلك تركهم وايضاً فان الامر كان سراً وباطناً وظاهرهم الاسلام و
والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم
بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في الحرب
كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار
الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدر
منهم وعلمه بما اسروا في نفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشارد
وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان
للعداوة وطلب اخذ الثرة وقد رأيت معنى ما حررته منسوباً الى مالك بن
انس رحمه الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمداً
يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء
الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها

واستواء

واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في
تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله الآية وقال معناه اذا اظهروا النفاق
وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نسخ ما كان قبلها وقال بعض
مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم
يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه القطع عليه والتهمة له وانما راها من
وجه الغلط في الرأي واسود الدنيا والاجتهاد في مصالحها فلم يرد ذلك
سباً وراى ان من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه
وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء
الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد
تسامون دينكم والسام والسآمة الملال وهذا دعاء على سآمة الدين
ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي
وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بعرض
بالسب وانما هو تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)